

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 03) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ثم -

00:00:00

على العرش في ستة مواضع ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:18

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد عاد المؤلف رحمة الله - 00:00:35

الى ما كان قد سار عليه من بيان الصفات التفصيلية او بيان بعض منها واعتراض هذا ايراده بعض الدليل التي دلت على النفي في الصفات اورد المؤلف رحمة الله هاتين الآيتين - 00:00:55

اللتين تدلان على ثبوت صفة الاستواء على العرش لله سبحانه وتعالى وهذه مسألة من كبريات المسائل التي حصل فيها الخلاف بين اهل السنة والجماعة والمعطلة والكلام في هذا الموضوع يكون في مقامين - 00:01:27

المقام الاول هو الكلام عن العرش والمقام الثاني هو الكلام عن صفة الاستواء اما ما يتعلق بالعرش فان العرش في اللغة هو سرير الملك يعني السرير الذي يجلس عليه الملك - 00:01:54

هذا الذي تعرفه العرب في لغتها لكلمة العرش وهذا ما جاء في القرآن قال سبحانه ولها عرش عظيم وقال نكروا لها عرশها وقال ورفع ابويه على العرش اذا هذا هو العرش في اللغة العربية - 00:02:23

والقرآن نزل بلسان عربي مبين اما العرش في الاصطلاح الشرعي وهو المخصوص باستواء الله تعالى عليه فانه سرير مخلوق عظيم ذو قوائم تحمله الملائكة وهو سقف العالم هذا الذي تستخلصه من النصوص - 00:02:46

في معنى العرش الذي خصه الله تبارك وتعالى باستواه عليه فقال الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش واستتواه على العرش جاء كما سنتكلم عنه لاحقا ان شاء الله في سبعة مواضع - 00:03:22

وهذا العرش تكرر ذكره في القرآن فقد ورد في احدى وعشرين مرة موصوفا صفات تدل على عظمته فالله عز وجل وصفه انه عظيم فقال ذو العرش العظيم ووصفه بأنه كريم - 00:03:43

فتعمالي الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم ووصفه بأنه مجید فقال تعالى تبارك اسمه التعمة ذو العرش المجيد قال ذو العرش المجيد على قراءة الكسأء وخلف وحمزة - 00:04:08

وعلى قراءة الجمهور فالمجيد مرفوع على انه صفة لله سبحانه وتعالى قلنا في هذا التعريف ان العرش سرير يعني خصه الله سبحانه وتعالى باستواه عليه وذلك لأن الشأن كما ذكرت لك - 00:04:32

ان هذا هو الذي تعرفه العرب في لغتها لا يعرفون العرش الا هذا وبالتالي فنحن نفهم ما جاء في ادلة الكتاب والسنة في ضوء هذه اللغة العربية كيفية مادته التي خلق منها الله تعالى اعلم بها - 00:04:57

انما يتكلم اهل السنة والجماعة في حدود ما دلت عليه الادلة ويفهمونه في ضوء لغة العرب قلنا سرير مخلوق خلقه الله جل وعلا لأن كل ما سواه فهو مخلوق. الله خالق كل شيء - [00:05:21](#)

والله جل وعلا ربنا قال رب العرش العظيم فهو مربوب مخلوق لله سبحانه وتعالى وقلنا انه عظيم لأن الله عز وجل وصفه بالعظمة ووصفه بالكرم ووصفه بالمجد وكلها صفات - [00:05:42](#)

تدل على انه ذو فضل وقدر وشرف عظيم هذه صفات جاءت في القرآن تدل على عظمته هذا العرش وعلى قدره وعلى شرفه والله جل وعلا قد مدح نفسه بانه رب - [00:06:07](#)

فدل هذا على ان له قدرًا عظيمًا وعظمته وعظمته وشرفنا قلنا ايضاً ان هذا العرش له قوائم يدل على هذا ما ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:06:29](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يصعدون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاجد موسى اخذًا بقائمه من قوائم العرش قال صلى الله عليه وسلم فلا ادري - [00:06:51](#)

افق قبل ام جوزي بصعقة الطور وجاء هذا الحديث ايضاً بمعناه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري ايضاً ولكنه جاء بلفظ فاجد موسى باطشا بجانب العرش - [00:07:11](#)

المقصود ان هذا دليل على ان العرش له قوائم والله تعالى اعلم بعدها ايضاً قلنا ان هذا العرش له حملة من الملائكة وقد بين الله سبحانه وذلك في موضعين من كتابه - [00:07:30](#)

قال جل وعلا الذين يحملون العرش ومن حوله اذا له حملة وله ايضاً ملائكة تكون حوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا وكذلك قال جل وعلا ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ - [00:07:50](#)

ثمانية وال الصحيح ان التمانية يعني ثمانية ملائكة وليس انهم ثمانية صفوف من الملائكة وعددهم لا يعلمه الا الله للسلف قولان بعدد الملائكة قبل يوم القيمة الذي جاء الدليل عليه هو - [00:08:15](#)

انه يحمل عرش الله عز وجل يوم القيمة ثمانية يعني من الملائكة وهذا الذي قال آآ هذا الذي آآ جاء الدليل عليه مخصوص بيوم القيمة فماذا يكون الامر عليه قبل يوم القيمة - [00:08:41](#)

ذهب طائفة من السلف الى ان العرش يحمله قبل يوم القيمة ويوم القيمة ثمانية وقال طائفة من السلف ان العرش محمول قبل يوم القيمة من اربعة من الملائكة ثم يوم القيمة يؤيدهم الله سبحانه وتعالى باربعة فيكونون - [00:09:00](#)

ثمانية وهذا القول رجحه ابن كثير وذكر ابن الجوزي انه قول الجمهور ولا اعلم حديثاً يصح فيه عدة احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم منها اسناداً صحيحاً - [00:09:25](#)

فالله تعالى اعلم هؤلاء الملائكة ملائكة عظام الخلقة في صحيح في سنن ابي داود بساند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش من ملائكة الله - [00:09:43](#)

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ما اعظم هذه الخلقة التي خلق الله عز وجل هؤلاء الملائكة عليها والله تعالى اكبر واوسع واعظم هؤلاء الملائكة كما جاء في - [00:10:08](#)

هذه الاية التي تلوتها قبل قليل يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا هم والملائكة الذين حول العرش وآخر الذهبي في كتابه اه العلو بساند وصفه بانه قوي من طريق الاوزاعي عن حسان بن عطية التابعي رحمة الله عليه - [00:10:37](#)

انه قال حملة العرش ثمانية يسبحون ربهم بصوت حسن رحيم فيقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الاربعة الاخرون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك هذا عن حملة العرش - [00:11:03](#)

وقلنا انه سقف العالم العرش عال على المخلوقات وهو كما سيأتي فيما يبدو والله اعلم من ظواهر النصوص انه اعلى المخلوقات يدل على هذا ما ثبت في صحيح البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:32](#)

فإذا سألم الله فسلوه الفردوس فإنه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة العرش للعالم

كالسقف وسيأتي الكلام ان شاء الله على ذلك وانه كالقبة عليه - [00:11:52](#)
سننكم عن هذا ان شاء الله اذا وصلنا الى الكلام عن الاحاديث التي اوردها المؤلف رحمة الله ومنها حديث يتعلّق باستواء الله تعالى
على العرش المقصود ان هذا هو عرش الله تبارك وتعالى - [00:12:20](#)
الذى خصه بالاستواء عليه مخلوق عظيم وعظمته تدلّ على ان خالقه اعظم سبحانه جل في علاه هذا هو الحق الذي دلت عليه الادلة
ومضى عليه السلف واجمع عليه اهل السنة والجماعة - [00:12:41](#)
وخالف في هذا اهل البدع والضلال قالوا اقوالا املتها اهوائهم في حقيقة هذا العرش واشهر ما قيل قوله الاول منهما ان العرش هو
الملك وبالتالي فانهم فسروا استواء الله عزوجل على العرش يعني استيلاءه - [00:13:00](#)
على الملك ولا شك ان هذا تأويل مقيت وباطن من القول ويبدل على بطلانه ما يأتي اولا انه قول لا دليل عليه ويكتفي كما ذكرنا برد
الاقوال التي لا دليل عليها يكتفي عدم التسلّيم بها - [00:13:30](#)
كل قول لا دليل عليه يكتفي في رده عدم التسلّيم به وثانيا انه مخالف لاجماع اهل اللغة فلا تعرف العرب في لغتها ان العرش هو الملك
وثالثا هو مخالف لاجماع السلف - [00:13:53](#)
فلا يعرف عن احد من السلف قط انه قال ان العرش هو الملك ورابعا ان هذا القول تردد شرائح النصوص ردا واضحا المتر الى ان الله
تعالى يقول ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ - [00:14:14](#)
ثمانية اخرى ان ملك الله عزوجل يحمله ثمانية من الملائكة المتر الى ان الله جل وعلا يقول وكان عرشه على الماء اخرى معنى ذلك ان
ملكه كان على الماء - [00:14:36](#)
الم تر الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان عرش الرحمن اهتز لموت سعد ابن معاذ رضي الله عنه وارضاه اخرى ان الذي
اهتز هو الملك الم تر الى ان - [00:14:55](#)
موسى عليه السلام يوم القيمة يأخذ حينما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون في ذلك اليوم العظيم فيجد موسى
اخذا بقائمة من قوائم العرش اخرى ان موسى كان اخذا بقائمة - [00:15:15](#)
من قوائم الملك الى غير هذا من النصوص التي تدل على ان هذا تأويل باطل لا صحة له القول الثاني هو قول الفلسفه الذين زعموا
ان العرش هو الفلك الاعلى - [00:15:33](#)
او كما عبروا الفلك التاسع او كما قالوا هو الفلك الاطلس يعني الذي لا نجوم له والفالك هو يعني واحد الافالك يعني آآ مجال مسیر
النجوم في السماء كل في فلك - [00:15:54](#)
يسبحون فعندهم قالوا هو الفلك وليس الفلك الفلك اما الفلك هو السفينة قالوا هو الفلك التاسع او الفلك الاعلى او الفلك الاطلس وهو
آآ المكان الذي تجري فيه وتسير فيه النجوم كما قال سبحانه وتعالى كل في فلك - [00:16:19](#)
يسبحون ولا شك ان هذا القول اظهر في الشناعة والبطلان من القول السابق وما ذكرناه في القول السابق صريح في ردي هذا القول
بقي عندنا خصائص العرش دلت الادلة على ان هذا العرش مخصوص بخصائص - [00:16:41](#)
اولا انه مختص او ان الله عزوجل خصه باستواه عليه فان الادلة صريحة في الكتاب والسنة على ان الله جل وعلا انما استوى على
العرش الرحمن على العرش استوى - [00:17:05](#)
وثانيا انه اعلى المخلوقات كما مر بنا قبل قليل وثالثا انه اكبر المخلوقات فلا نعلم في ضوء ما جاء في النصوص شيئا من المخلوقات
اكبر منه ويبدل على هذا ايضا ما مر بنا - [00:17:26](#)
في درس سابق من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السماوات والارض في الكرسي الا كحلقة
ملقاء في فلامة قال وفضل العرش على الكرسي - [00:17:47](#)
KFZL الکرسی علی السماوات والارض فدل هذا على ان العرش مخلوق عظيم وانه اكبر المخلوقات وعند ابن جرير بساند صحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله - [00:18:05](#)

رابعاً ذكر شيخ الاسلام رحمة الله في الرسالة العرشية ان العرش اثقل المخلوقات واستدل على هذا بما ثبت في صحيح مسلم من حديث ام المؤمنين جويرية رضي الله عنها في حديث التسبيح او التسابيح - [00:18:29](#)

آآ الاربعة آآ الاربعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قال رحمة الله ان المقام مقام ذكري اعظم الاشياء - [00:18:49](#)

فاما وصل المقام الى ذكر الشقل والزنا ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العرش فقال وزنة عرشك فالذى يビدو والله تعالى اعلم ان العرش على ما ذكر رحمة الله انه اثقل المخلوقات - [00:19:09](#)

بقيت مسألة تتعلق اه اسيقتي خلق السماوات او خلق القلم. قلم التقدير الذي كتب الله سبحانه وتعالى به آآ اه مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض - [00:19:30](#)

بخمسين الف سنة كتب بهذا القلم كل شيء الى قيام الساعة اختلف العلماء باسبقية هذين المخلوقين هل العرش خلقه الله عز وجل قبل القلم او خلق القلم قبل العرش مما لا شك فيه - [00:19:51](#)

ان العرش مخلوق قبل السماوات والارض يدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:20:18](#)

كتب الله مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء. اذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السماوات والارض بقينا الان في مسألة القلم والعرش والاظهر والله تعالى اعلم ان العرش مخلوق قبل قلم التقدير - [00:20:32](#)

وذلك لأن الحديث السابق صريح في ان العرش خلق قبل التقديرليس كذلك قال وعرشه على الماء وظاهر النصوص يدل على ان التقدير يعني كتابة اه مقادير الخلائق انما كان عقبة خلق القلم - [00:20:58](#)

فانه قد قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال اكتب دل على ان الكتابة كانت عقب خلقه فتحصن من الجمع بين الحديثين ان العرش سابق في الخلق - [00:21:26](#)

للقلم والله تبارك وتعالى اعلم وهذا ما لخصه ابن القيم رحمة الله في النونية بقوله والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش ام هو بعده قوله عند ابي العلاء الهمданى ؟ والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان - [00:21:45](#)

مدى اركانه والحق ان العرش قبل الكتابة كان ذا اركانه وانبه الى ان هذه المسألة البحث فيها في اسبقية مقيدة يعني ما هو الاسبق في الخلق ؟ او ما هو - [00:22:08](#)

آآ اول المخلوقين فالاسبقية او الاولية هنا مقيدة وليس مطلقة بعض الناس يظن ان هذه المسألة هي مسألة اول الخلائق على الاطلاق والذي لا شك فيه وهو الذي عليه مذهب اهل السنة والجماعة - [00:22:32](#)

ان الله تبارك وتعالى لم يزل خالقا لان الله جل وعلا هو الاول الذي لا بد منه له سبحانه وتعالى وهو رب يعني الخالق اذا لم يزل الله عز وجل خالقه لم يكن معطلا عن الخلق ثم ابتدأ - [00:22:55](#)

ولم يزل الله عز وجل الها يعني معبودا اذا لابد من وجود عابد اذا لم يزل الله تبارك وتعالى خالقا فكل مخلوق مسبوق بالعدم خلقه الله عز وجل بعد ان لم يكن موجودا. ومع ذلك فكل - [00:23:16](#)

مخلوق قد خلق قبله مخلوقا. والذي قبله خلق قبله مخلوقا. وهكذا الى ما لا ببداية. كما ان الله جل وعلا والذي خلق المخلوقات كل مخلوق يخلقه فانه سيخلق بعده مخلوقا وهكذا الى ما لا - [00:23:36](#)

الى ما لا نهاية هذا هو الذي عليه مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة. اختم باثر ابن عمر رضي الله عنهم آآ وهو اثر حسن جيد - [00:23:54](#)

آآ اورده الذهبي رحمة الله في كتابه العلو وغيره وهو ان ابن عمر رضي الله عنهمما قال خلق الله اربعة بيده سبحانه وتعالى خلق العرش والقلم وادم وجنة عدن وقال لسائر المخلوقات - [00:24:11](#)

قال لسائر المخلوقات كوني فكانت اذا مما يضاف الى ما سبق ان الله سبحانه وتعالى خص العرش مع هذه الامور الثلاثة بانه آآ خلقه

بيده سبحانه وتعالى هذا بعض ما تيسر من الكلام عن معتقد اهل السنة والجماعة - [00:24:32](#) -
بموضوع العرش ونكملي ان شاء الله غدا ما يتعلق بصفة استوائه جل وعلا عليك. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده
رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:24:56](#)